المحاضرة الأولى:

مدرسة كوبنهاجن (Copenhague):

ـ مدرسة كوبنهاجن (**Copenhague**):الغلوسيماتية(glossématique)**مع هلمسليف:**

تأسّست هذه المدرسة حول مفهوم البنية، ويعتقد رائدها لويس هلمسليف louis Hjelmslev(1899- 1965) العالم اللساني الدانماركي صاحب مفهوم غلوسيماتيك(glossématique)، أنها أول نظرية لغوية منسجمة حول أطروحات (de Saussure، وهي تختلف عن المدارس الأخرى الأوروبية منها والأمريكية في كثير من تصوراتها، إلى درجة جعلتها تعدّ أول نظرية سيميائية في أوروبا.

والغلوسيماتيك(glossématique) هو مصطلح اخترعه هلمسليف « مشتق من الكلمة اليونانية **Glossa** بمعنى كلمة أو لغة،لتعيين النظرية المستخلصة من نظرية دي سوسير التي تجعل من اللغة غاية لذاتها لا وسيلة لتحقيق الغاية المقصودة بالكلام.وهي تقوم على النقد الحاد للسانيات التي سبقتها وحادت في نظرها عن مجال اللغة بانتصابها خارج الشبكة اللغوية واهتمامها بالإجراءات (غير اللسانية) التي تهدف إلى معرفة مصادرها الأولى ما قبل التاريخ وجوانبها الفيزيائية والظواهر الاجتماعية والأدبية والفلسفية.

وقد أسس هلمسليف نظرية **الغلوسيماتيك**glossématique) على ما سماه مبدأ l'empirisme التجربة الشاهدة، ولكي تتصف بهذه الخاصية يجب أن تكون خالية من كل تناقض، وأن تتصف بالشمولية وتكون بسيطة سهلة الإدراك ما أمكن. فالنظرية الاستقرائية التقليدية حسب هلمسليف تدعي الانطلاق من الجزء

إلى الكل (من المعطيات الخاصة إلى العامة)، يعني القوانين المنطقية. وهي قبل كل شيء تلخيصية وتعميمية، وهي لا تستطيع تجاوز الظاهرة اللسانية الخاصة، فبعبارات مثل العامل والشرط والماضي والمفعول فيه والاسم والفعل والمبتدأ والخبر لا يمكنها أن تنطبق إلاّ في مجال الإعراب، ولا يمكن قبولها كأقسام لسانية فهي إذا تتناقض مع الوصف اللساني فالغلوسيماتيك تنطلق من النص الملفوظ المعبر أو من جميع العبارات الملفوظة المجعولة للتعبير. وهذا النص قابل للتقسيم إلى أنواع تكون بدورها قابلة للتقسيم إلى أصناف والصنف ينبغي أن لا يحمل تناقضا وأن يكون شاملا. فالأمر يتعلق بوصف المواد ذاتها ووصف العلاقات التي تجمع بينها والتي تسعى اللسانيات إلى وصف علاقاتها وتحديدها. فالموضوع الوحيد والحقيقي للسانيات هو اللغة التي يوجه البحث منها وإليها، فبنية النص اللساني الشاهد في نظر هلمسليفهي الموضوع الوحيد للسانيات.

<u>ومن أهم مبادئ هذه المدرسة:</u>

أولاً: اللغة ليست مادة، وإنَّما هي صورة أو شكل. لذلك ركزت هذه المدرسة على مصطلح (شكل) forme، فاللغة بوصفها شكلا لا مادة، تقسّم عند يمسليف إلى مستويين : شكل المضمون(forme du contenu) ، وشكل التعبير (l, expressionforme de

ثانيًا:جميع اللُّغات تشترك في أنها تُعبِّر عن محتوى.

ثالثًا:يوضع لتحليل اللغة نظرية صورية رياضية تصدق على جميع اللغات.

رابعًا:تقوم على النقد الحاد للسانياتالتي سبقتها وحادت في نظرها عن مجال اللغة بانتصابها خارج الشبكة اللغوية.

خامسًا: تقوم على النسقية التي تنصب على داخل اللغة، فهي تصدر منها وإليها ولا تخرج عن دائرة اللغة المنظور إليها على أنَّها حقل مغلق على نفسه وبنية لذاتها.

سادسًا: تسعى إلى إبراز كل ما هو مُشترك بين جميع اللغات البشرية، وتكون اللغة بسببه هي مهما تبدل الزمن وتغيرت الأحداث.